الكفاءة الذاتية لأستاذ التعليم الابتدائي وعلاقتها بنوعية علاقة (أستاذ - تلميذ)

Self-efficacy of a professor of primaryeducation and itsrelationship to the quality of a relationship (professor- student)

طلال قنفود*
طالب دكتوراه، جامعة مولود معمري- تيزي وزو
Talal Guenfoud1
PhD student, Mouloud Mamry University, Tizi Ouzou
Guenfoud.Talal@ummto.dz

فتيحة فضيلي
أستاذة محاضرة (أ)، جامعة التكوين المتواصل مركز خروبة- الجز ائر
Fatiha fodilai
Lecture Class-A, University of Continuing Training, Kharouba Center-Algeria
anischadouli@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/01/26 تاريخ القبول: 2020/04/22 تاريخ النشر: 2020/12/28

- **الملخص:** هدفت هذه الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الكفاءة الذاتية لأستاذ التعليم الابتدائي ونوعية العلاقة (أستاذ- تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي، كما سعت الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى الكفاءة الذاتية للأستاذ التعليم الابتدائي؟
- ما مستوى نوعية علاقة (الأستاذ -تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟
- هل توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم الاعتماد على المنهج الوصفي. واستخدام مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ المصمم من طرف "رالف شوارتزر" و"جيردامارياش ميتز "و"غاري دايتنر" ومقياس أخر لقياس نوعية علاقة (الأستاذ - تلميذ) المصمم من طرف "روبرت بينتا" "Robert Pianta" ولقد قاما الباحثان بترجمتهما إلى اللغة العربية، وبعد حساب وتأكد من خصائصهما السيكومترية، تم تطبيقه على عينة قوامها 40 أستاذ يدرسون اللغة العربية أو اللغة الفرنسية من مدرستين ابتدائيتين هما الرجاء وشنيح محمد الموجدتين في مدينة المسيلة. كما استعملت الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون Pearson، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار "ت"(T. TEST)، حزمة الإحصائية spss22. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- مستوى الكفاءة الذاتية لأستاذ التعليم الابتدائي مرتفع.
- مستوى نوعية العلاقة (الأستاذ- التلميذ) لدي أساتذة التعليم الابتدائي متوسط.

* - المؤلف المرسل: طلال قنفود: Guenfoud.Talal@ummto.dz

- توجد علاقة طردية ضعيفة بين الكفاءة الذاتية لأستاذ التعليم الابتدائي ونوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

- **الكلمات المفتاحية**: الكفاءة الذاتية للأستاذ، نوعية علاقة (أستاذ- تلميذ)، أستاذ التعليم الابتدائي.

- Abstract: A positive school climate is necessary in order to develop the professor's motivation towards the teaching profession. There are also many factors that enhance the positive school climate, among these factors the self-efficacy of the professor and the quality of the relationship that binds the professor to the student. Where this study aimed to find out the relationship between the self-efficacy of a professor and the quality of the relationship (professor - pupil) of elementary education teachers, and to know the level of self-efficacy of the professor and the level of quality of the relationship (professor-pupil) of primary education teachers.

In order to achieve the objectives of this study, a descriptive approach was used. And the use of the self-efficacy scale for the professor designed by "Ralph Schwartz", "Gerdamarish Metz" and "Gary Dietner" and another measure to measure the quality of the relationship (professor - student) designed by "Robert Pianta" and the two researchers translated them into Arabic, After calculating and confirming their psychometric properties, it was applied to a sample of 40 professors from two primary schools, Raja and Shanih Muhammad, both located in the city of Messila, and the following statistical methods were used: Pearson correlation coefficient, arithmetic mean, standard deviation, T-test (T. TEST), spss22 statistical package.

The study found that there is a weak direct relationship between the self-efficacy of a professor and the quality of the relationship (professor - pupil) among elementary education teachers, the level of self-efficacy of the primary education teacher is high, and the level of quality of the relationship (professor - pupil) among elementary education teachers is average.

- Key words: professor self-efficacy, relationship quality (professor-student), primary education professor**.**

- مقدمة:

تعد مرحلة التعليم الابتدائي من أولى المراحل التي يتعلم ويكتسب الطفل فيها المعرفة من خلال تعلم الكتابة والقراءة والحساب، وكما تتم عملية التعلم بناء على نوعية العلاقة القائمة بين الأستاذ والتلميذ، وكما ترتبط نوعية العلاقة هذه بعوامل معززة لها مثل الكفاءة الذاتية للأستاذ، المساندة الاجتماعية والمناخ المدرسي وغيرها من العوامل، وجاءت هذه الدارسة تتناول العلاقة بين كفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية علاقة (أستاذ- التلاميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي، وكما تحتاج هذه العلاقة المزيد من الدراسة لتطويرها وتنميتها لتحسين عملية التعلم لدى التلميذ، وباعتبار أن المدرسة بصفة عامة والأستاذة بصفة خاصة يقدمون رعاية نفسية وتربوية واجتماعية وأخلاقية، إذا تعتبر كفاءتهم للتدريس وعلاقتهم الإيجابية مع التلاميذ مهمة ومعزز للمناخ المدرسي الإيجابي لخلق وسط أمن بعد الأسرة لكي يتعلم فيه التلميذ. وعليه سيحاول البحث الحالي التعرف مستوي الكفاءة الذاتية للأستاذ ومستوى نوعية علاقة (أستاذ- تلميذ) والتعرف على العلاقة بين الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

1. إشكالية الدراسة:

يعد أساتذة التعليم الابتدائي عناصر مهمة في المدرسة، ولهم دورا فعال في بناء وتأسيس أجيال المكونة للمجتمع، فهم الذين يزرعون بذرة المعرفة في التلاميذ من خلال تعليمهم القراءة والكتابة والحساب من اجل إعدادهم وتحضيرهم لاكتساب العلوم الأخرى في مختلف المجالات.

حيث تعتبر مهنة التعليم من المهن الشريفة والشاقة وبالخصوص في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث تتطلب من الأستاذ مهارات وفنون وطرق تدريسية علمية تبنا عليها عملية التعلم، كما ينظر التلميذ إلى أستاذه بأنه هو القدوة والنموذج المثالي الذي يكتسب من خلاله العلم والأخلاق.

إن نجاح الأستاذ في مهنته مرتبط بعوامل عديدة، منها كفاءته الذاتية للتدريس التي تعتبر أحد سمات الشخصية ومتطلبات شاغل هذه الوظيفة، حيث أجريت العديد من الدراسات التي تبحث في تطوير وتنمية التدريس والبحث على المناخ الإيجابي في الوسط المدرسي لتنمية دافعية الأستاذ نحو مهنة التعليم وتنمية دافعية التلميذ نحو عملية التعلم.

لقد أكد باندورا (Bandura, 1987) على أهمية الكفاءة الذاتية (Self-efficacy) لكونها عاملا وسيطا في تعديل السلوك، ومؤشرا على التوقعات حول قدرة الشخص على التغلب على مهمات مختلفة، وأداءها بصورة ناجحة، والتخطيط لها بصورة واقعية، متمثلة في الإدراك لحجم

القدرات الذاتية التي تمكنه من تنفيذ سلوك معين بصورة مقبولة، ومدى التحمل عند تنفيذ هذا السلوك.

كما أنها تؤثر بشكل مباشر في أنماط التفكير والسلوك؛ بحيث يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، فالأفراد الذين لديهم شعور إيجابي بكفاءتهم الذاتية يميلون نحو تحليل المشكلات محاولين التوصل إلى حلول منطقية مما يؤثر في سلوكهم بشكل فعال، في حين يتجه تفكير الأفراد الذين يشعرون بتدني كفاءتهم الذاتية إلى الداخل. مما يجعلهم مضطربين عند مواجهتهم لمهامهم، مترددين في سلوكاتهم، مقللين من كفاءتهم الشخصية، وغير قادرين على الاستخدام الفعال لقدراتهم المعرفية (نافذ، 2012، ص. 75).

يمثل مفهوم الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy) أهمية كبيرة لدى المربين والاساتذة والمستشارين، على اعتبار أن العمل على جعل التلاميذ يرون أنفسهم بصورة إيجابية وبكفاءة مدركة عالية يسهم في استنهاض قدراتهم واستعداداتهم في كافة الميادين، ولقد أضحى أمرا جليا أن الكفاءة المدركة المرتفعة تقود إلى المزيد من الكفاءة والفاعلية في التعامل مع الكثير من مهام وصعوبات الحياة، مما دفع علماء النفس إلى الاهتمام بهذا المفهوم كونه يسهم في تعديل السلوك ويؤشر إلى توقعات ذاتية حول قدرة الفرد على التغلب على المهام المختلفة وبمستوى متميز.

أشار إلى تلك الكفاءة "شفارتز" (Schwarzer,1996) على أنها بعد من أبعاد الشخصية متمثلة في قناعات ذاتية حول قدرة الفرد على التغلب على المهام والمشكلات الصعبة التي تواجهه من خلال سلوكه ثم ضبطه والتخطيط المناسب له وخصوصا من خلال المهام التربوية. لكونها تؤثر في الكيفية التي يشعر ويفكر بها الأفراد عند أدائهم لمهامهم لهذا يعد دافع التحصيل من الدوافع الخاصة بالإنسان ساعيا من خلاله إلى التميز والتفوق في المهام الموكلة إليه. ولكن الناس يختلفون في المستوى المقبول لديهم من هذا الدافع. فمنهم من يتحدى المهام الصعبة وصولا إلى النجاح المرتفع. ومنهم من يكتفي بأقل قدر من النجاح. وعلى ضوء ذلك فإن تنمية الكفاءة الذاتية المرتفعة ودافعية الانجاز المرتفعة لدى الأفراد تحتاج إلى الاهتمام بها من جانب المدرسة والبيت والمؤسسات الاجتماعية (نافذ، 2012، ص. 74).

ولقد قامشوارتزر(Schwarzer)وشميتز (Matthias) في عام 1999 بالعديد من الأبحاث لدراسة الكفاءة الذاتية عند الأستاذ، كما قام بتحديد المهارات الوظيفية للتدريس وجمعها في أربعة مجالات رئيسية هي إنجاز العمل، تنمية المهارات في وظيفة، التفاعل الاجتماعي مع الطلاب وأولياء الأمور والزملاء، التعامل مع ضغوط العمل، هذه المناطق الرئيسية الأربعة ذات أهمية حيوية للتدريس الناجح (Schwarzer, Matthias, 1999, p. 60).

إن تواجد الأساتذة والتلاميذ في الوسط المدرسي وداخل المنظومة نفسها يجعل التواصل بينهم ضرورة حتمية، تواصل بين التلاميذ بعضهم ببعض وتواصل بينهم وبين الأساتذة. فالتواصل هو القناة التي عبرها تمر العملية التعليمية وبدونها فلا وجود لتعليم أو تربية. ولقد اجمع الباحثون في تسمية الجو الناجم عن تلك التفاعلات بين الافراد داخل المدرسة بالمناخ المدرسي، كما ان طبيعة العلاقات والتفاعلات التي تتم بين أفراد المجتمع المدرسي تحدد نوعية المناخ المدرسي وتميزه عن غيره من المناخيات التعليمية.

ووفقا للمركز الأمريكي للمناخ المدرسي فإنه يعكس أراء المعلمين وأولياء التلاميذ عن تجارب التلاميذ والعمل داخل المدرسة، فهو يعكس نوعية ونمط الحياة فيها والمعايير والقيم، والعلاقات الشخصية، الممارسات، التعليم، الإدارة والهيكل التنظيمي المدرج في الحياة المدرسية وجودة المباني فيها (Debarbieux,2012, p. 02).

ولهذا فابتداء من سنوات الثمانينات بدأ الاهتمام أكثر بالمتغيرات ذات الطبيعة الانفعالية الاجتماعية في تفسير ذلك، وبالأخص بتأثيرها على النجاح المدرسي بفعل العلاقة التي يمكن ان تربط الأستاذ بالتلميذ.

وقد بينت العديد من الدراسات أن العلاقة التي تتسم بصراعات قليلة بين الأستاذ وتلميذه، ومفعمة بالدفء، بالمساندة والاهتمام لها انعكاسات إيجابية على التلميذ وهذا سواء على المستوى المعرفي أو الغير معرفي، وبالتحديد أظهرت دراسات أن هناك علاقات إيجابية دالة بين نوعية العلاقة (الأستاذ - التلميذ) والمهارات اللغوية للتلميذ، ونتائجهم التحصيلية في الرياضيات، كفاءاتهم وأدائهم التعليمي أو التحصيلي (Crosnoe ,Johnson, Elder, 2004, p. 71)، وباعتبار أن الكفاءة الذاتية للأستاذ من متطلبات نجاحه في التدريس وانطلاق مما سبق نطرح التساؤلات التالي:

- ما مستوى الكفاءة الذاتية للأستاذ التعليم الابتدائي؟
- ما مستوى نوعية علاقة (الأستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟
- هل توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي؟

2. فرضيات الدراسة:

- مستوى الكفاءة الذاتية للأستاذ التعليم الابتدائي مرتفع.
- مستوى نوعية علاقة (الأستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي متوسط.
- توجد علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

3.أهداف الدراسة:

- التعرف على العوامل المعززة للمناخ المدرسي الإيجابي والتي ترتبط بأستاذ التعليم الابتدائي والذي هو عنصر أساسي في تنمية وتطوير هذه العوامل.

- معرفة مستوى الكفاءة الذاتية وقياسها عند الأستاذ التعليم الابتدائي من خلال تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ.

- قياس مستوى نوعية علاقة التي تربط أستاذ التعليم الابتدائي بالتلميذ الذي يدرسه من خلال تطبيق مقياس المخصص لذلك.

- التعرف على العلاقة بين الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي، من خلال معرفة درجة الارتباط بين هذين المتغيرين.

4. أهمية الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة والتساؤلات التي تطرحها والمحددات النظرية والمنهجية لها تكتسب هذه الدراسة الحالية أهميتها على المستويين النظري والتطبيقي مما يلي:

أ- من الناحية النظرية:

تتناول هذه الدراسة فئة أساتذة التعليم الابتدائي، والذين لهم دور في صنع مناخ مدرسي إيجابي من اجل خلق وسط امن لتعلم التلميذ، وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي والتي هي القاعدة الأساسية لتعلم التلميذ ومنطلق لحياته الدراسية وتكوين شخصيته ومستقبله المهني. وذلك من خلال الاهتمام بالعوامل المعززة للمناخ المدرسي الإيجابي، ومن هذه العوامل الكفاءة الذاتية للأستاذ والتي هي المحرك الأساسي الذي يعمل على تنمية وتطوير الأستاذ في مساره المهني من أجل تحسن أدائه في عملية التعليم. بالإضافة إلى نوعية علاقة (أستاذ -تلميذ) التي تتأسس على العلاقات الإنسانية بين الأستاذ والتلميذ والتي يحدث من خلالها عملية التعلم.

ب- من الناحية التطبيقية:

- إن نتائج هذه الدراسة تدعم الدراسات السابقة التي تبحث وتنمي وتعزز وتطور عوامل المشكلة للمناخ المدرسي الإيجابي من خلال التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية للأستاذ ومعرفة مستوى نوعية علاقة بين الأستاذ والتلميذ ومعرفة معامل الارتباط بين هذين المتغيرين، الذين هما ضروريان في شخصية الأستاذ من اجل القيام بتعليم التلاميذ.

- تسهم هذه الدراسة في عرض مدخل إحصائي جديد لإحداث تكامل بين نتائج البحوث السابقة وكيفية تطبيقه وحساب أهم مؤشرات في موضوع قياس الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية علاقة (أستاذ -تلميذ) عند أساتذة التعلم الابتدائي، والاستفادة من هذا في موضوعات نفسية وتربوية أخرى.

5. مفاهيم الدراسة:

- **التعريف الاصطلاحي للكفاءة الذاتية للأستاذ:** يعرف" باندورا "1997" الكفاءة الذاتية بأنها: معتقدات حول قدرات الفرد اللازمة لتنظيم وتنفيذ إجراء معين من أجل تحقيق أهداف محددة".(Schwarzer, Matthias Jerusalem, 1999, p. 57).

وتعرف بأنها: معتقدات الأستاذ حول قدرته على التأثير على تلاميذه، وطلابه ورفع مستواهم في مختلف الجوانب، والتمكن من طرائق التدريس، وحل مشكلات طلابه (الشافعي، 2005، ص. 160).

وتعرف بأنها: مجموعة من المعارف والمهارات والاجراءات والاتجاهات التي يحتاجها المعلم للقيام بعمله بأقل قدر من الكلفة والجهد والوقت والتي لا يستطيع بدونها ان يؤدي واجبه بالشكل المطلوب، ومن ثم ينبغي ان يعدد توافرها لديه شرطا في العمل" (الأسدي وآخرون، 2016، ص. 80).

- **التعريف الإجرائي للكفاءة الذاتية للأستاذ:** هي الدرجة التي يتحصل عليها الأستاذ في مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ المستعمل في الدراسة الحالية والتي تقيس المهارات الوظيفية للأستاذ وهي أربع مجالات رئيسية: إنجاز العمل، تنمية المهارات في وظيفة، التفاعل الاجتماعي مع التلاميذ وأولياء الأمور والزملاء، التعامل مع ضغوط العمل.

- **التعريف الاصطلاحي لنوعية العلاقة (أستاذ تلميذ):** عرّف "مشتون" "MC Hatton" وآخرين العلاقات بين المعلمين والطلاب بأنها "تفاعل بين البالغين والطلاب، حيث يقوم الكبار بما هو أفضل للطالب، مع الأخذ بعين الاعتبار المستوى التنموي للطلاب. والاحتياجات المرتبطة بها".

وتعرفها "منتزيكبلو" و"نوهرث"",Mantzicopoulos & Neuharth- Pritchett" 2003 بأنها: مستوى الدفء والاستقلالية والسلبيات في العلاقة (Jaime Lynn ,2015, pp. 3-6).

عرفها "بيانتا" (Pianta, 1999) بأنها: البعد العاطفي والبعد السلوكي، كما يمكن النظر إلى البعد العاطفي على أنه درجة القرب والدفء والمودة و/أو الثقة بين المعلمين والطلاب أو الصراع أو التبعية، مع البعد السلوكي بما في ذلك عوامل مثل الاتصال، ومستوى الدعم والمشاركة التي يقدمها المعلم. (LYNN ZURHEIDE ,2015,pp. 85-86).

- **التعريف الإجرائي لنوعية العلاقة (أستاذ- تلميذ):** هي الدرجة التي يتحصل عليها الأستاذ في مقياس نوعية العلاقة (أستاذ -تلميذ) المستعمل في الدراسة الحالية والتي تقيس البعد العاطفي والبعد السلوكي، حيث يتمثل البعد العاطفي على أنه درجة القرب والدفء والمودة و/أو الثقة بين الأستاذ والتلميذ أو الصراع أو التبعية، مع البعد السلوكي بما في ذلك عوامل مثل الاتصال، ومستوى الدعم والمشاركة التي يقدمها الأستاذ.

- **التعريف الاصطلاحي لأستاذ التعليم الابتدائي:** يعرف أبو الفتوح رضوان: "إن المعلم بطبيعته قيادة فكرية، هو بحكم علمه ومهنته وتخصصه واتصالاته، وعلاقاته، قائد بالطبيعة أو مستعد للقيادة بالطبيعة، لأن رسالته لا تقف عند حد العلم والتعليم، إنما هي تتعداها إلى غيرها كالقيادة (عبود، 1992، ص. 189).

يعرف محمد زياد حمدان: "المعلم هو العامل الأول والحاسم في العملية التربوية وتخطيطا وإجراء ونتائج (حمدان، 1981، ص. 49).

- **التعريف الإجرائي لأستاذ التعليم الابتدائي:** وهو القائم على تعليم الأطفال وتربيتهم من النواحي الفكرية، والأخلاقية، والبدنية، والمدنية، في المدرسة الابتدائية التابعة لوزارة التربية الوطنية، والقيام بالعمل وفقا لمواقيت، والبرامج والتعليمات المقررة بنصاب ثلاثين (30) ساعة أسبوعيا. وفق ما جاء في التشريع المدرسي في وزارة التربية الوطنية (بوعبد الله، 2006، ص 62).

6- الدراسات السابقة:

6-1- الدراسات التي تناولت الكفاءة الذاتية:

- دراسة "جينيت وهاريس وميسيبوف Jennett, H.K. H.I Mesibov, G. B" 2003: درسوا العلاقة بين الكفاءة الذاتية والاحتراق النفسي لمعلمي الطلاب التوحيديين، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (591) من المعلمين الطلاب ذوي إعاقة التوحد في اسبانيا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان المعلمين الأقل كفاءة ذاتية هم الأكثر احترقا نفسيا، وان كل من الكفاءة الذاتية والاحتراق النفسي للمعلم يتعلقان بشكل ملحوظ بالالتزام النظري.

- دراسة شفارستر(Schfarster.2004): في دراسته التي هدفت دراسة تفاعل الكفاءة الذاتية والضغوط المهنية، والاحتراق النفسي للمعلم (دراسة طولية خلال عامين)، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (300) معلم في برلين بألمانيا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط سالبة دالة إحصائيا بين كفاءة الذاتية للمعلم وبعد تبلد الشعور الشخصي كأحد أبعاد الاحتراق النفسي، وأن الكفاءة الذاتية منبئ هام بتطور الاحتراق المهني للمعلم بمرور الوقت، وظهور تأثير وقائي للكفاءة الذاتية حد من الاحتراق النفسي للمعلم، وأن المعلمين ذوي الكفاءة الذاتية العالية واجهوا ضغوطا مهنية أقل في السنة الثانية مما جعلهم أكثر موجهة للاحتراق النفسي ببعدي تبلد الشعور الشخصي، والاستنزاف الانفعالي لاحقا.

- دراسة جريش (2008): قام بدراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين الكفاءة الذاتية والاحتراق النفسي الثلاث (الاستنزاف الانفعالي، وتبلد الشعور الشخصي، ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي)، كما هدفت إلى تحديد مدى إسهام الكفاءة الذاتية في التنبؤ بالاحتراق النفسي بالاحتراق النفسي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (50) معلما ومعلمة من معلمي المرحلة

الابتدائية من مدارس ريف وحضر محافظة الإسماعيلية في جمهورية مصر، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية، والاحتراق النفسي بإبعاده الثلاثة وبوجود علاقة دالة إحصائيا للتنبؤ بين الكفاءة الذاتية والاحتراق النفسي، أي كلما زادت الكفاءة الذاتية كلما دلت على انخفاض الاحتراق النفسي.

2-6- الدراسات التي تناولت نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ):

- دراسة سيلفا وآخرون (2011): بعنوان العلاقات بين التحكم الفعال للأطفال ونوعية العلاقة بين المعلم والطفل والمواقف المدرسية في عينة منخفضة الدخل. وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقات بين التحكم النشط للأطفال ونوعية العلاقات مع المعلمين إلى المواقف المدرسية طولياً في عينة متنوعة من الناحية الأخلاقية والمحرومة اقتصاديًا. تم جمع البيانات كجزء من مشروع التدخل الأكبر خلال منتصف الخريف والشتاء وأواخر الربيع (823، 722، و758، على التوالي) لفوجين من 3 إلى 5 سنوات من العمر (تم جمعهما خلال عامين دراسيين مختلفين). تم تقييم التحكم في جهد الأطفال في الخريف مع تقارير أولياء الأمور والمعلمين والتدابير السلوكية. تم تقييم نوعية العلاقة بين المعلم والطفل في منتصف العام مع تقارير المعلمين من التقارب والصراع. تم تقييم المواقف تجاه المدرسة في أواخر الربيع باستخدام تقارير المعلمين والطلاب عن تجنب المدرسة. ارتبطت السيطرة الفعالة، بشكل عام، إيجابياً مع المعلم - التقارب بين الأطفال وتروقهم في المدرسة، وترتبط سلبًا بالنزاع والتجنب المدرسي. باستخدام نمذجة المعادلة الهيكلية والسيطرة على الجنس والعرق، وجدنا أن السيطرة الفعالة كانت مرتبطة بشكل إيجابي بنوعية العلاقة بين المعلم والطفل، والتي بدورها كانت مرتبطة بشكل إيجابي بالمواقف المدرسية. علاوة على ذلك، تم التوسط في العلاقة بين السيطرة الفعالة على المواقف المدرسية ونوعية العلاقة بين المعلم والطفل (Kassondra M. Silva, al, 2011, pp. 434-460).

- دراسة سعيد الظفري وأمل الهدابي (2013) بعنوان علاقة المعلم - طالب ودافعية التعلم لدى طالبات الصفوف (5- 11) بسلطنة عمان، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين علاقة المعلم - طالب ودافعية التعلم لدى طالبات الصفوف (5- 6- 10-11) بمدارس جنوب الباطنة بسلطنة عمان، والفرق بين الطالبات في مستوى علاقة المعلم - طالب ودافعية التعلم على عينة الدراسة البالغ (639) طالبة. وطبق في هذه الدراسة المنهج الوصفي ومقياسين الأول مقياس علاقة المعلم - طالب ومقياس دافعية التعلم من إعداد الباحثين. وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الصفوف الدنيا (5-6) والصفوف العليا (10-11) في مستوي علاقة المعلم - الطالب وأبعادها، ومستوى دافعية التعلم لصالح الصفوف الدنيا، كما توجد علاقة ارتباطية

دالة إحصائيا بين بعدي علاقة المعلم - طالب (الروابط الأكاديمية والروابط الاجتماعية - الشخصية) ودافعية (الظفري والهدابي، 2015، ص. 410).

- التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية العلاقة (أستاذ- تلميذ) كمتغير ين لهما دور في تعزيز المناخ المدرسي الإيجابي وأنهما يتأثران بعدة عوامل، وكما ترتبط هذه المتغيرات بعدة عناصر من الممكن أن تتأثر فيها بالإيجاب أو بالسلب، وكما تم الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار المنهاج وعينة الدراسة والأدوات المستعملة.

7- إجراءات الدراسية الميدانية:

لاختبار مدى تحقق الفروض الدراسة قاما الباحثان بإتباع الخطوات المنهجية التالية:

7- 1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر أدراسة الاستطلاعية مرحلة أولية هامة في البحث العلمي تسبق التطبيق الفعلي للمقاييس، ومنها جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع الدراسة، وذلك للتحقق من سلامة التقنيات المستخدمة قصد ضبط متغيرات البحث، حيث تم إيداع طلب إجراء دراسة ميدانية داخل المدارس الابتدائية المتواجدة في مدينة المسيلة، وبعد استلام وثيقة الموافقة على إجراء الدراسة الميدانية من طرف مديرية التربية لولاية المسيلة مصلحة المختصة بالتربص تم إجراء دراسة استطلاعية في المدارس الابتدائية المتواجدة في مدينة المسيلة وشملت 200 أستاذ تعليم ابتدائي. وتمثلت أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

- معرفة مجتمع البحث وخصائصه.

- التحقق من مدى وضوح بنود المقياسين "الكفاءة الذاتية للأستاذ" و"نوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ)".

- حساب الشروط السيكومترية للمقياسين "الكفاءة الذاتية للأستاذ" و"نوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ)".

- التعرف على أنواع الصعوبات المختلفة التي يمكن أن يوجهها الباحث في الدراسة الأساسية (ملحم: 2000، ص. 247).

- الوصول إلى انسب الطرق المنظمة لتحديد خطة العمل المطلوب والقائم على توزيع وجمع المقاييس بسهولة.

وتمثلت عينة الدراسة الاستطلاعية في أساتذة التعليم الابتدائي للمدارس المتواجدة في مدينة المسيلة والمقدرة بحوالي 64 مدرسة ابتدائية. حيث تم اخذ نصف عدد من المدارس الابتدائية لان تعداد الأساتذة يفوق 200 أستاذ، وتم توزيع المقياسين على الأساتذة الذين يدرسون

اللغة العربية أو اللغة الفرنسية وهم من سلك أساتذة التعليم الابتدائي ويزولون مهنة التعليم فقط وليس إداريين، أي علاقتهم مستمرة في تعليم التلاميذ، حيث وزعت 250 نسخة من المقياسين وفق ما تحتويه كل مدرسة ابتدائية من الأساتذة وتم جمع 228 بعد الإجابة عليها من طرف الأساتذة خلال مدة أسبوع، وتم استخدام 200 نسخة مجابة عليها فقط وذلك بحساب صدق وثبات مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية علاقة (أستاذ -تلميذ) ووجد الباحثان بان المقياسين لهم صدق وثبات ويمكن الاعتماد عليهم في الدراسة الأساسية.

8.حدود الدراسة الأساسية:

- الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة بكل من ابتدائيتين "الرجاء" و"شنيح محمد" بمدينة المسيلة.

- الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة من تاريخ 15 افريل2019إلى غاية 15 ماي 2019 بكل من المدرستين السابق ذكرهما.

- الحدود البشرية: تضمنت الدراسة الأساسية كل أساتذة ابتدائيتين " الرجاء " و"شنيح محمد"، وتتكون عينـــة الدراسة من (40) أستاذ.

9. المنهج المستخدم:

استعمل الباحثان المنهج الوصفي التحليل لإجراء الدراسة لكونه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة الذي يتطلب جمع البيانات حول عدد من المتغيرات التي يتناولها ويقوم بتحليلها، وإيجاد العلاقة التي تربط بين هذه المتغيرات بوصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها كيفيا أو كميا، إذ أن التعبير الكيفي يعطينا وصفا للظاهرة موضحا خصائصها، في حين يعطينا التعبير الكمي وصفا رقميا موضحا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها وذلك باستعمال طرق الإحصاء المختلفة من خلال قياس الظاهرة المدروسة (عبيدات،1998، ص.47).

10.عينة الدراسة:

10-1- التعريف بعينة الدراسة:

يتمثل المجتمع الأصلي للعينة الدراسة في أساتذة التعليم الابتدائي الذين يدرسون في مدينة المسيلة، تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، وقد حدد حجم العينة بـ 40 أستاذ وأستاذة من ابتدائيتين هما الرجاء وشنيح محمد.

10-2- خصائص العينة الأساسية وطريقة اختيارها:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من 40 أستاذ وأستاذة كلهم يدرسون اللغة العربية أواللغة الفرنسية، وتتكون من 24 أستاذة، و16 أستاذ. وتم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية البسيطة لتشمل كل الأساتذة الذين يدرسون في الابتدائيتين وهي موضح في الجدول الآتي:

الجدول1: جدول يوضح خصائص عينة الدراسة

العينة	ابتدائية الرجاء	ابتدائية شنيح محمد
الذكور	6	10
الإناث	10	14
المجموع	16	24
40 أستاذ وأستاذة		

11.الأدوات المستخدمة في الدراسة:

11-1- مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ:

طبق في هذه الدراسة مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ المصمم والمطور من طرف رالف شوارتزر وجيرداما ريشميتز وغاري دايتنر في عام 1999(Schwarzer, Matthias, Jerusalem , 1999,p. 60.)، وهو يحدد المهارات الوظيفية ويجمعها في أربعة مجالات رئيسية: (أ) إنجاز العمل، (ب) تنمية المهارات في وظيفة، (ج) التفاعل الاجتماعي مع الطلاب وأولياء الأمور والزملاء،(د) التعامل مع ضغوط العمل، هذه المناطق الرئيسية الأربعة ذات أهمية حيوية للتدريس الناجح، وقد وأنجزت جميع البنود بشكل واضح مننظرية باندورا الإدراكية الاجتماعية (باندورا، 1997؛ شوارتز، 1992، 1993)، المكون من 10 بنود، وتحتوي بنوده على صياغة المتكلم، باستخدام كلمة "أنا"، ومفهوم "يمكن". وقد مر إعداد وترجمة المقياس إلى اللغة العربية والتأكد من صدقه وثباته بمرحلتين أساسيتين حتى أصبح صالحا للاستخدام.

*المرحلة الأولى: وتم فيها ترجمة المقياس من اللغة الألمانية إلى اللغة العربية، وتم عرضه على عشرة أساتذة المحكمين (10) بهدف مراجعة الترجمة والتأكد من الصياغة العربية للبنود وتأكد من معنى الترجمة الحقيقي للبنود، وتم بناء على ذلك إجراء تعديلات، وتم كتابة المقياس في صورته النهائية.

*المرحلة الثانية: وتم فيها حساب صدق وثبات الأداة من طرف الباحثان.

11-1-1- الخصائص السيكومترية لمقياس:

أولاً- صدق المقياس:

أ- صدق المحكمين: فيما يتعلق بصدق المحكمين تم الاعتماد على آراء عدد من المحكمين عشرة (10) من أساتذة علم النفس بتخصصاته بجامعة مولود معمري تيزي وزو وجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، حيث أن كل البنود تم الموافقة عليها بنسبة (90 %) وتم إعادة تصحيح صياغة بند واحد لكي يكون أكبر دقة في القياس.

ب- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): هي من أساليب حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى فبعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى اقل درجة للعينة الاستطلاعية والتي ضمت 200 أستاذ تعليم ابتدائي من المدارس ابتدائية لمدينة المسيلة، تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع، تمثل إحداهما 27% من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، وثانيهما 27% من الذين حصلوا على أدنى الدرجات وكان حجم كل مجموعة 54 أستاذ، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحسبت دلالة قيمة "ت" للفروق بين المتوسطات.

الجدول 2: يوضح نتيجة حساب صدق المقارنة الطرفية لمقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ

المجموعة	27% من العينة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"T"	مستوى الدلالة	النتيجة
العليا	54	38.15	1.281	8.32	0.01	دال
الدنيا	54	30.31	3.146			

من خلال الجدول (02): إن قيمة "ت" دالة إحصائيا مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الكفاءة الذاتية للأستاذ مما يدل على صدقه، وبالتالي يمكن للباحثان الاعتماد عليه وتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

ج- الصدق الداخلي للمقياس: تم تطبيق المقياس على عينة الاستطلاعية (200) أستاذ من التعليم الابتدائي من اجل التعرف مدى تمتع المقياس بصدق داخلي وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 3: يوضح معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس.

رقم البند	معاملات الارتباط	رقم البند	معاملات الارتباط
01	0.485**	06	0.368*
02	0.352*	07	0.580*
03	0.415**	08	0.659**
04	0.606*	09	0.719*
05	0.607*	10	0.697**

يلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن جميع الدرجات الخاصة بمعاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05 و0.01).

ثانياً- ثبات المقياس:

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة في بناء الاختبارات والمقاييس ويعني أن يعطي المقياس أو الأداة نفس النتيجة إذا ما أعيدا على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها، ولحساب معامل الثبات طبق أداة البحث على عينة بلغت (200) أستاذ وأستاذة من المدارس الابتدائية، وتم حساب الثبات بتطبيق معامل ألفا كرونباخ" Cronbach's Alpha" لمقياس" الكفاءة الذاتية للأستاذ " وباستخدام البرنامج الاحصائي SPSS 22 فقد بلغت قيمة معامل الثبات بـ(0.70) وهذا معامل الثبات مقبول ويمكن اعتماد عليه في هذه الدراسة.

الجدول 4: يبين نتيجة معامل الثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لمقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ المحسوب.

مجموع العبارات	معامل ألفا كرونباخ
10	0.70

*- صدق الذاتي: وتم حساب الصدق عن طريق حساب الصدق الذاتي بالاعتماد على المعادلة التالية:

ص= √ الثبات ص= √ **0.70** ، ص = 0.83

وبالتالي الاختبار يتمتع بصدق قوي وصالح للتطبيق.

11-1-2- كيفية تطبيق وتصحيح المقياس: قمنا بتوزيع مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ على الأساتذة دخل قاعة المخصصة للأساتذة في الابتدائية، ثم طلبت منهم في البداية ملأ الفراغ عن المعلومات الخاصة لكل واحد منهم والمتمثلة في: الجنس، العمر، المؤسسة التعليمية، والسنوات الخبرة، وبعدها شرحت للأساتذة تعليمات المقياس، وكيفية الإجابة عن كل عبارة، وقد خصص للإجابة عن المقياس ككل (20) دقيقة، وذلك بوضع علامة (X) أمام العبارة التي يراها مناسبة.

* **طريقة تصحيح المقياس:** يتكون مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ من (10) بنود ولهذا المقياس أربعة بدائل، ويتم اختيار العبارة المناسبة من قبل المفحوص وكل عبارة تم اختيارها صحيحة لأنها تعبر عن رأيه. ويكون تصحيح المقياس بالعودة إلى المفتاح الخاص بالمقياس، ويتم حساب النقاط على مقياس مكون من 4 بدائل تنقط (من 1 إلى 4)، 1 = غير صحيح، 2= بالكاد صحيح، 3= صحيح إلى حد ما، 4= صحيح.

11-2- مقياس نوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ):

طبق في هذه الدراسة مقياس "روبرت بينتا "Robert Pianta" المصمم في عام 1991(LYNN ZURHEIDE ,2015,p 85)، لقياس نوعية العلاقة بين الأستاذ والتلاميذ، وكما تضمنت النسخة الأصلية من STRS التي طورها بينتا روبرت من 16 بند من نوع ليكرت من خلال بحث عن ملحق الوالدين والطفل في اختبار تجريبي أولي أجري باستخدام معلمي وتلاميذ رياض الأطفال، وجد أن العناصر المحملة على ثلاثة عوامل، أحدها يقيس السمات الإيجابية للعلاقة، واحد يقيس التحسن في العلاقة بمرور الوقت، والآخر يقيس الإفراط في التبعية. تمت مراجعة هذا الإصدار من STRS وتم تطوير إصدار ثانٍ مكون من 31 عنصرًا. حددت الدراسات الأولية التي استخدمت هذا الإصدار 5 عوامل تم قياسها بواسطة المقياس: الصراع/ الغضب، الدفء/ التقارب، التواصل المفتوح، التبعية، والمشاعر المضطربة، وقامت الأبحاث اللاحقة بتحسين المقياس إلى الصيغة الحالية المكونة من 28 عنصرًا والقصير بـ 15 بند (Pianta، 2001). وقد اعتمد في هذه الدراسة مقياس المكون من 28 بند، ولقد مر إعداد وترجمة المقياس إلى اللغة العربية والتأكد من صدقه وثباته بمرحلتين أساسيتين حتى أصبح صالحا للاستخدام.

*المرحلة الأولى: وتم فيها ترجمة المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، وتم عرضه على عشرة أساتذة المحكمين (10) بهدف مراجعة الترجمة والتأكد من الصياغة العربية للبنود وتأكد من معنى الترجمة الحقيقي للبنود، وتم بناء على ذلك إجراء تعديلات، وتم كتابة المقياس في صورته النهائية.

* المرحلة الثانية: وتم فيها حساب صدق وثبات الأداة من طرف الباحثان.

11-2-1- الخصائص السيكومترية لمقياس نوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ):

أولاً- صدق المقياس:

أ-صدق المحكمين: فيما يتعلق بصدق المحكمين تم الاعتماد على آراء عدد من المحكمين عشرة (10) من أساتذة علم النفس بتخصصاته بجامعة مولود معمري تيزي وزوو جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، حيث أن كل البنود تم الموافقة عليها بنسبة (85.71 %) وتم إعادة تصحيح صياغة أربعة بنود وتأكد من ترجمة الدقيقة لها لكي يكون أكبر دقة في القياس.

ب- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): هي من أساليب حساب الصدق التكويني وصدق المحتوى فبعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى اقل درجة للعينة الاستطلاعية والتي ضمت 200 أستاذ تعليم ابتدائي من المدارس ابتدائية لمدينة المسيلة، تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع، تمثل إحداهما 27% من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، وثانيهما 27% من

الذين حصلوا على أدنى الدرجات وكان حجم كل مجموعة 54 أستاذ، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحسبت دلالة قيمة "ت" للفروق بين المتوسطات.

الجدول 5: يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس نوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ).

المجموعة	27% من العينة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	مستوى الدلالة	النتيجة
العليا	54	114.62	5.25	11.71	0.01	دال
الدنيا	54	30.31	6.31			

من خلال الجدول (05): إن قيمة "ت" دالة إحصائيا مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ) مما يدل على صدقه، وبالتالي يمكن للباحثان الاعتماد عليه وتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

ج-الاتساق الداخلي للمقياس: تم تطبيق المقياس على عينة الاستطلاعية (200) أستاذ من التعليم الابتدائي من أجل التعرف مدى تمتع المقياس بصدق داخلي وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 6: يوضح معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للمقياس

رقم البند	معاملات الارتباط	رقم البند	معاملات الارتباط
01	0.337**	15	0.362*
02	0.537**	16	0.383*
03	0.430**	17	0.499**
04	0.331*	18	0.354*
05	0.316*	19	0.297*
06	0.347**	20	0.614**
07	0.320**	21	0.436**
08	0.326*	22	0.597**
09	0.405**	23	0.546**
10	0.300*	24	0.488**
11	0.461**	25	0.488**
12	0.517**	26	0.646**

13	0.369**	27	0.456**
14	0.384**	28	0.445**

يلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن جميع الدرجات الخاصة بمعاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05 و0.01).

ثانياً- ثبات المقياس:

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة في بناء الاختبارات والمقاييس ويعني أن يعطي المقياس أو الأداة نفس النتيجة إذا ما أعيدا على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها، ولحساب معامل الثبات طبق أداة البحث على عينة بلغت (200) أستاذ وأستاذة من المدارس الابتدائية، وتم حساب الثبات بتطبيق معامل ألفا كرونباخ" Cronbach's Alpha" لمقياس" نوعية علاقة (أستاذ- تلميذ)" وباستخدام البرنامج الاحصائي SPSS 22 فقد بلغت قيمة معامل الثبات بـ (0.81) وهذا معامل الثبات مقبول ويمكن اعتماد عليه في هذه الدراسة.

الجدول 7: يبين نتيجة معامل الثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لمقياس نوعية علاقة (أستاذ -تلميذ).

مجموع العبارات	معامل ألفا كرونباخ
28	0.81

* **الصدق الذاتي:** وتم حساب الصدق عن طريق حساب الصدق الذاتي بالاعتماد على المعادلة التالية:

- وبالتالي الاختبار يتمتع بصدق قوي وصالح للتطبيق.

ص= $\sqrt{\text{الثبات}}$ ، ص= $\sqrt{\mathbf{0.81}}$ ، ص = 0.90

11-2-2- كيفية تطبيق وتصحيح المقياس: قمنا بتوزيع مقياس نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ) على الأساتذة دخل قاعة المخصصة للأساتذة في الابتدائية، ثم طلبت منهم في البداية ملأ الفراغ عن المعلومات الخاصة لكل واحد منهم والمتمثلة في: الجنس، العمر، المؤسسة التعليمية، والسنوات الخبرة، وبعدها شرحت للأساتذة تعليمات المقياس، وكيفية الإجابة عن كل عبارة، وقد خصص للإجابة عن المقياس ككل (30) دقيقة، وذلك بوضع علامة (X) أمام العبارة التي يراها مناسبة.

*** طريقة تصحيح المقياس:** يتكون مقياس نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ) من (28) بنود ولهذا المقياس خمسة (05) بدائل، ويتم اختيار العبارة المناسبة من قبل المفحوص وكل عبارة تم اختيارها صحيحة لأنها تعبر عن رأيه. ويكون تصحيح المقياس بالعودة إلى المفتاح الخاص بالمقياس، ويتم حساب النقاط على مقياس مكون من (05) بدائل تنقط (من 1 إلى 5)، 1 = بالتأكيد لا ينطبق، 2= لا ينطبق، 3= محايد غير متأكد، 4= ينطبق إلى حد ما، 5= ينطبق بالتأكيد.

12. الأساليب الإحصائية المستعملة:

تمت الاستعانة في المعالجة الإحصائية (الكمية) للبيانات بنظام (spss.22): "حزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية". حيث تم تطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

أ - المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسبة المئوية والصدق الذاتي.

ب- معامل ألفا لكرونباخ" Cronbach's Alpha، اختبار ت لعينتين متساويتين Independent Samples Test.

ج- لمعرفة المستوى تم حسابه بدرجة القطع.

د- حساب العلاقة بين متغيرات الدراسة بـ معامل الارتباط "بيرسون".

13. عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

- الفرضية الأولى: التي جاء نصها: مستوى الكفاءة الذاتية لأستاذ التعليم الابتدائي مرتفع.

لاختبار هذه الفرضية تم تحديد درجة القطع والتي يعرفها هاميلتون (Hambleton,1995) بأنها "نقطة على متصل درجات الاختبار تستخدم لتصنيف الطلاب إلى فئتين تعكس مستويات الأداء المختلفة بالنسبة لهدف معين (أو الأهداف) المراد قياسها في الاختبار" بحيث يمكن من خلالها الحكم على مستوى أداء المفحوص بأنه متمكن أو غير متمكن. كما عرف "بيرك" (Berk) درجة القطع بأنها تلك الدرجة التي تزيد من نسبة التصنيفات الصحيحة أوفي المقابل تقلل من نسبة التصنيفات الخاطئة" (ذيب، 2012، ص. 335).

حيث جرى حساب الانحرافات المعيارية والمتوسط الحسابي لدرجات الأساتذة في مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ، وذلك بقسمة مجموع متوسطات الإجابة لكل بند على عدد بنود الكلي والذي هو (10 بنود). وذلك من خلال حساب درجة القطع حيث تم حسابه كالتالي:

المعادلة = (الحد الأعلى - الحد الأدنى) / عدد المستويات.

- الحد الأعلى: رقم البديل الأكبر في المقياس، الحد الأدنى: رقم البديل الأصغر في المقياس.

- عدد المستويات: ثلاثة مستويات الحكم (منخفض، متوسط، مرتفع). إذن: (4 -1) /3 =1.

ومنه: (1+ 1 =2)، (2 + 1 = 3)، (3 + 1 = 4). تُقسم الدرجات إلى ثلاثة مستويات وهي على النحو التالي:

الجدول 8: يبين الدرجة المعيارية للحكم على مستوى الكفاءة الذاتية لأستاذ التعليم الابتدائي

المستويات	المجال	درجة التقدير
المستوى الأول	[1 - 2]	منخفض
المستوى الثاني	[2.01 - 3]	متوسط
المستوى الثالث	[3.01 - 4]	مرتفع

جدول 9: يوضح الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري الكلى ودرجة التقدير لعينة الدراسة في مقياس الكفاءة الذاتية للأستاذ.

عدد العبارات(البنود)	الانحراف المعياري الكلي	الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي لعينة الدراسة	درجة التقدير
10	0.72	3.46	مرتفع

نلاحظ من خلال الجدول (09) أن متوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة هو (3.46) ويقع في المستوى المرتفع مما يعني انه تحققت الفرضية التي تنص على ان مستوى الكفاءة الذاتية لأستاذ التعليم الابتدائي مرتفع، إن ما تم التوصل إليه في فرضية الدراسة هذه يفسر بان عينة الأساتذة المدروسة في سن العطاء واغلبهم لديهم خبرة أكثر من ثلاثة سنوات من العمل بالإضافة إلى التكوين المستمر في أيام العطل والرقابة المستمرة من طرف المفتشين وكذلك ما يتطلبه منهج التدريس بالكفاءات من كفاءة ذاتية من الأستاذ من اجل تطبيقه، بالإضافة إلى الحجم الساعي للعمل 30 ساعة تدريس في الأسبوع مما يجعل لديهم نوع من ضغط العمل ولتخفيضه يتطلب من الأستاذ رفع كفاءته الذاتية للتدريس لتجاوز هذه الضغوط وتحسين أداءه بصفة مستمرة وهذا ما يتطابق مع دراسة شفارستر(Schfarster. 2004) التي ترى بان الكفاءة الذاتية متنبأ هام بتطور الاحتراق المهني للمعلم بمرور الوقت، وظهور تأثير وقائي للكفاءة الذاتية حد من الاحتراق النفسي للمعلم، وان المعلمين ذوي الكفاءة الذاتية العالية واجهوا ضغوطا مهنية أقل في السنة الثانية مما جعلهم أكثر موجهة للاحتراق النفسي ببعدي تبلد الشعور الشخصي، والاستنزاف الانفعالي لاحقا.

14.عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

التي جاء نصها: مستوى نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي متوسط.

لاختبار هذه الفرضية تم تحديد درجة القطع والتي يعرفها هاميلتون (Hambleton,1995) بأنها " نقطة على متصل درجات الاختبار تستخدم لتصنيف الطلاب إلى فئتين تعكس مستويات الأداء المختلفة بالنسبة لهدف معين (أو الأهداف) المراد قياسها في الاختبار" بحيث يمكن من

خلالها الحكم على مستوى أداء المفحوص بأنه متمكن أو غير متمكن. كما عرف "بيرك" (Berk) درجة القطع بأنها تلك الدرجة التي تزيد من نسبة التصنيفات الصحيحة أوفي المقابل تقلل من نسبة التصنيفات الخاطئة" ويعرفها "بافام" (Popham) "بأنها مقياس لمدى ملائمة أداء الطالب لهدف محدد" (Halpin et al,1983, p.1985) (ذيب، 2012، ص335).

حيث جرى حساب الانحرافات المعيارية والدرجة الكلية للمتوسط الحسابي لدرجات الأساتذة في مقياس نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ)، وذلك بقسمة مجموع متوسطات الإجابة لكل بند على عدد بنود الكلي والذي هو (28 بنود). وذلك من خلال حساب درجة القطع حيث تم حسابه كالتالي:

- المعادلة = (الحد الأعلى – الحد الأدنى) / عدد المستويات.

- الحد الأعلى: رقم البديل الأكبر في المقياس، الحد الأدنى: رقم البديل الأصغر في المقياس.

- عدد المستويات: ثلاثة مستويات الحكم (منخفض، متوسط، مرتفع). إذن: (5 -1) /3 =1.33. ومنه: (1+ 1.33 =2.33)، (2.33 + 1.33 =3.66)، (3.66 + 1.33 = 4.99). تُقسم الدرجات إلى ثلاثة مستويات وهي على النحو التالي:

الجدول 10: يبين الدرجة المعيارية للحكم على مستوى نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ).

المستويات	المجال	درجة التقدير
المستوى الأول.	[2.33-1]	منخفض.
المستوى الثاني.	[3.66 - 2.34]	متوسط.
المستوى الثالث.	[5-3.67]	مرتفع.

الجدول11: يوضح الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري الكلى ودرجة التقدير لعينة الدراسة في مقياس نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ)

عدد العبارات(البنود)	الانحراف المعياري الكلي	الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي لعينة الدراسة	درجة التقدير
28	1.02	3.61	متوسط

نلاحظ من خلال الجدول (11) أن متوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة هو (3.61) ويقع في المستوى المتوسط مما يعني أنه تحققت الفرضية الثانية التي تنص على أن مستوى نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي متوسط. يفسر بطبيعة هذه العلاقة التي بين الأستاذ وتلميذه مختلطة بين الصراع/ الغضب، الدفء/ التقارب، التواصل المفتوح، التبعية، والمشاعر المضطربة وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها صعوبة في تعامل الأساتذة مع طبيعة التلاميذ

الذين ينحدرون من مختلف الأسر بالإضافة إلى عدم الإلمام بالوضعية الاجتماعية والنفسية للتلميذ لان اغلب الأساتذة من تخصصات مختلفة مثل الفيزياء والرياضيات ...الخ، وكذلك غياب المختصين النفسانيين والاجتماعين والمرشدين في التعليم الابتدائي، وعدم إعطاء للتعليم الابتدائي أهمية كبيرة من حيث حاجاته النفسية والاجتماعية من اجل خلق مناخ مدرسي امن للأستاذ والتلميذ، ونقص في تكوين الأساتذة من الجانب النفسي والاجتماعية والتربوي في كيفية التعامل مع مختلف التلاميذ وبالتالي تزيد من ممارسة سلوكيات خاطئة اتجاه التلميذ، وغياب البرامج الإرشادية والتربوية والنفسية لتنمية الروابط الإنسانية والعلائقية بين الأساتذة والتلاميذ، بالإضافة إلى انتشار الثقافة الاجتماعية المسيئة للأستاذ والمربي من خلال الإعلام والصحافة وانتقالها للتلميذ مما يخلق صراع والغضب ومشاعر الكراهية اتجاه الأستاذ وبالتالي تزيد من المشاعر المضطربة، ومما زاد ذلك سلبا غياب متابعة أولياء التلاميذ وعدم التنسيق مع أساتذتهم في غالب الأحيان، وتتقارب نتائج هذه الدراسة مع دراسة سيلفا وأخرون(2011)، حيث يمثل تنسيق ومتابعة أولياء التلاميذ مع الأساتذة خلال الموسم الدراسي الذي يزيد في تقارب وتحسن نوعية علاقة الأستاذ مع التلميذ وجعل مناخ المدرسة إيجابي وأكثر امن، مما يزيد في دافعية التلاميذ نحو التعلم وهذا ما تأكده دراسة سعيد الظفري وأمل الهدابي (2013) توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين بعدي علاقة المعلم - طالب (الروابط الأكاديمية والروابط الاجتماعية - الشخصية) ودافعية التعلم.

15. عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على انه توجد علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

الجدول 12: يبن قيمة الارتباط بين الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي بمعامل الارتباط "بيرسون"

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الكفاءة الذاتية للأستاذ	34.63	3.794	0.15	0.01
نوعية العلاقة (أستاذ - تلميذ)	101.28	11.918		

من خلال الجدول (12) وبعد حساب العلاقة الارتباطية بتطبيق معامل بيرسون بين متغيرات الدراسة أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية علاقة (أستاذ- تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي، حيث بلغت قيمة معامل

الارتباط (0.15) وهي قيمة طردية ضعيفة عند مستوى دلالة (0.01) وتعني أنه كلما زادت الكفاءة الذاتية للأستاذ زادت نوعية العلاقة (الأستاذ- تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي، إن ما تم التوصل إليه في نتائج الخاصة بالفرضية الثالثة في هذه الدراسة يفسر بأن الكفاءة الذاتية للأستاذ لها دور ضعيف في تنشيط العلاقة بين الأستاذ والتلميذ. وكما تعتبر العلاقات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد من الأمور الجد معقدة وصعبة الضبط والدراسة لأنها تخضع إلى عوامل عديدة يصعب ضبطها والتحكم فيها.

إن الكفاءة الذاتية للأستاذ بمكوناتها (المعرفية، العاطفية، السلوكية) تتفاعل مع مركب الشخصية لتحدد نوعية هذه العلاقة التي تنشأ بين الأستاذ والتلميذ، أما علاقة الصراع/ الغضب، أو الدفء/ التقارب، التواصل المفتوح، التبعية، مشاعر المضطربة، حيث تأخذ نمطها في شخصية الأستاذ انطلاق من علاقته بوالديه إلى أسرته إلى علاقته مع الآخرين بالإضافة إلى أنها من الممكن أيضا أن تأثر في العلاقة التي بين الأستاذ والتلميذ. وكما تتأثر نوعية علاقة (أستاذ- تلميذ) بالوسط والبيئية الاجتماعية وفق العوامل المعززة والمهددة لها، لتشكل لنا أحد النماذج من الطبيعة الانفعالية الاجتماعية.

حيث تعد الكفاءة الذاتية للأستاذ أحد العوامل المهمة والمنمية والداعمة للمناخ المدرسي الإيجابي الأمن لتعلم التلميذ. وكذلك ما تؤكده دراسة "جينيت وهاريس وميسيبوف 2003 ودراسة شفارستر ودراسة جريش (2008) على أن الكفاءة الذاتية لها دور إيجابي في مواجهة الضغوط عند الأستاذ وتعزيز المتغيرات الإيجابية في المناخ المدرسي.

وتعتبر الكفاءة الذاتية وفق نظرية باندورا هي نمط تفكير بشري مكتسب وليس نمطا فطريا جينيا. وهي تبدأ في مرحلة الرضاعة وتستمر طوال الحياة. وتقوم الكفاءة الذاتية على مسلمات "النظرية المعرفية الاجتماعية" والتي تقول إن البشر يقومون بتشكيل حياتهم بشكل إيجابي بدلا من أن يستجيبوا سلبيا للقوى البيئية. وتقوم النظرية المعرفية الاجتماعية بدورها على ثلاث أفكار:

- يمتلك البشر قدرات ترميز قوية لخلق نماذج لخبراتهم بشكل معرفي ثانيا.
- عن طريق ملاحظتهم لأنفسهم فيما يتعلق بتلك النماذج المعرفية، يصبح الناس بعد ذلك مهرة في التنظيم الذاتي لأفعالهم أثناء مرورهم بالأحداث البيئية المستمرة، لذا تؤثر ردود الأفعال المعرفية على القوى البيئية المحيطة والتي بدورها تشكل الأفكار والأفعال اللاحقة.
- الناس (أي ذواتهم) وشخصياتهم هم نتيجة لهذه التفاعلات التبادلية والمحددة بموقف بين الأفكار- البيئة -الأفكار (لبز، 2018، ص. 242-241).

وبالتالي فان الكفاءة الذاتية هي مكتسبة وفق نظرية باندورا وهي حصيلة تفاعل الشخصية مع البيئة والأفكار الشخصية والمواقف المعاشة وملاحظتهم لذاتهم حيث تشكل لهم نمط معين في

أساس تفاعلاتهم وبناء علاقتهم مع غيرهم بشكل إيجابي، وهذا ما تأكده دراسة سيلفا وآخرون (2011) ودراسة سعيد الظفري وأمل الهدابي (2013) على أن نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ) لها دور إيجابي في توفير مناخ مدرسي امن وتعزز بدور الإيجابي الذي يقوم به الأستاذ في المدرسة.

16- الاستنتاج العام:

من خلال ما سبق توصلت نتائج هذه الدراسة بأن مستوى الكفاءة الذاتية للأستاذ مرتفع، ومستوى نوعية علاقة (أستاذ - تلميذ) متوسط، ووجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين الكفاءة الذاتية للأستاذ ونوعية علاقة (أستاذ- تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (0.15) عند مستوى دلالة (0.01) وهي قيمة طردية ضعيفة وتعني أنه كلما زادت الكفاءة الذاتية للأستاذ زادت نوعية العلاقة (الأستاذ- تلميذ) لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

إن هذه النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة تعطي لنا الواقع الحقيقي للمدرستين الابتدائيتين اللتان تركزان في ممارساتهما على الجانب التقني مثل (تطبيق المنهاج، تحصيل الدراسي للتلميذ...) أكبر من الجانب الإنساني الذي يخص العلاقات الإنسانية وتفاعلاتها في الوسط المدرسي وما ينتج عنها من مشاعر مضطربة عند التلاميذ واضطراب في العلاقات الإنسانية.

حاولنا في هذه الدراسة لمس بعض جوانب الموضوع عن طريق الوقوف على معرفة بعض العوامل المعززة لمناخ المدرسي الإيجابي لكن النتائج تبقى رهينة العينة وخصائصها وحدود الدراسة.

- خاتمة:

إن المدارس الحديثة اليوم تعمل على تنمية وتطوير المناخ المدرسي الإيجابي من خلال تعزيز العوامل المشكلة له والاهتمام بالجانب الإنساني والاجتماعي والعلائقي والصحي باعتبار المدرسة المؤسسة الثانية لاحتضان الطفل بعد أسرته دون إهمال تعلم التلميذ، وبالتالي إن إهمال جانب ألعلائقي بين الأستاذ والتلميذ وتركيز على الجانبي التقني في المدرسة يجعل المناخ المدرسي غير امن لدى التلميذ وينقص من دافعيته للتعلم وبالتالي الابتعاد عن هدفه وغايته من الدراسة والمدرسة، وإذا كانت الكفاءة الذاتية للأستاذ تركز على الجانب التقني فقط لتنمية وتطوير التدريس فانه غير كافي لإنشاء وتطوير مناخ إيجابي امن لتعلم التلميذ دون مراعاة الجوانب الإنسانية ألعلائقية فيه، وما ينتج عن هذا المناخ الغير امن من اضطرابات سلوكية وانفعالية ومعرفية لدى التلميذ.

- قائمة المراجع:

- الشافعي إبراهيم، إبراهيم. (2005). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالكفاءة المهنية والمعتقدات التربوية والضغوط النفسية لدى المعلمين وطلاب كلية المعلمين بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية. جامعة طنطا، مصر. 19(75). ص ص:131-191.

- بوعبد الله، مختار. (2006). التشريع المدرسي، السنة الثالثة علم النفس التربوي -تكوين مدرسي ومهني، الجزائر: جامعة التكوين المتواصل.

- الأسدي جاسم، وآخرون. (2016). التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية (المعلم- المدير - المشرف). عمان: دار المنهجية لنشر والتوزيع.

- حمدان، محمد زياد. (1981). الوسائل التعليمية، مادتها وتطبيقها، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- لبز شان ج. (2018). علم النفس الإيجابي. ترجمة: ثائر أحمد غباري. عمان، الأردن: دار الفكر.

- الظفري، سعيد والهدابي، أمل. (2015). علاقة معلم - طالب ودافعية التعلم لدى صفوف (5-11) سلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 16(1). ص ص:406- 435.

- ذيب عبد الكريم، إيمان. (2012). أثر طول الاختبار على تحديد درجة القطع لاختبار تحصيلي محكي المرجع في مادة علم نفس الشخصية. مجلة مداد الآداب. الجامعة العراقية. المجلد 1، العدد 6. ص ص:329- 408.

- عبود، عبد الغني. (1992). التربية مشكلة المجتمع، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي.

- عبيدات، محمد. (1999). منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل التطبيقية. ط2. الأردن: دار وائل للنشر.

- ملحم، سامي محمد. (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الأردن: دار المسيرة.

- نافذ نايف يعقوب. (2012). الكفاءات الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الانجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد، مجلة العلوم التربية والنفسية. البحرين: دار المنظومة، 13 (3).

- Crosnoe, R, Johnson, M, k, et Elder, G. H, Jr. (2004). Intergenrational bonding in school: The behavioral and contextual correlates of student- teacher relationship Sociology of Eduction.

- Debarbieux.E.Anton.(2012). Le climat scolair.Ministere de la education nationale francais, MEN.DGESCO.

- Jaime Lynnzurheide. (2015). Measuring Relationships of Teachers and Students with Emotional Disturbance, PhD in Special Education, College of Graduate Studies, Published, Chicago, Illinois.
- Kassondra M. Silva, al, (2011), Relations of Children's Effortful Control and Teacher–Child Relationship Quality to School Attitudes in à Low-Income Sample, NIH Public Access, Educ Dev ; 22(3) : 434-460.
- Ralf Schwarzer & Matthias Jerusalem. (1999). Skalen zur Erfassung von Lehrer- und Schülermerkmalen Dokumentation der psychometrischen Verfahren im Rahmen der Wissens chaftlichen Begleitung des Modellversuchs, Selbstwirksame Schulen, Berlin.